البحث رقم (٣)

الصحابي عروة البارقي رضي الله عنه ومروياته في السنة النبوية دراسة تحليلية

الأستاذ الدكتور
حسن علي محمود
جامعة الأنبار
كلية التربية للعلوم الإنسانية
ed.hassan.ali@uoanbar.edu.iq

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ملخص باللغة العربية

أ.د. حسن علي محمود

وقع الاختيار على الصحابي الجليل عروة البارقي ومروياته في السنة النبوية ودراستها دراسة تحليلية عنوانا لبحثي هذا، فهو ﷺ من الصحابة الأعلام الذين اكتسبوا العلم والفضل بصحبتهم للنبي ﷺ وبروايتهم عنه، وقد روى ﷺ عن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، وسيدنا سعد بن أبي وقاص ﷺ، فلم يكن مكثرا من الرواية إذ لم نجد له سوى ثلاث مرويات في السنة النبوية، فقمت بجمع ما تناثر في كتب التراجم والرجال من معلومات عن حياته فتبين أنه كان يتمتع بحسن تطوير الذات والطاعة والامتثال لتعاليم الإسلام فنال كرامة بدعوة النبي ﷺ له بالبركة في الرزق، وكان ممن شارك في حروب الردة تحت لواء سيدنا خالد بن الوليد ﷺ، ثم ولي القضاء في الكوفة في خلافة سيدنا عمر ﷺ، ثم قمت بدراسة مروياته دراسة تحليلية بينت فيها أسرار مروياته ومعانيها وما فيها من فوائد، وحكم الحفاظ من المحدثين عليها، ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها... وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلمات المفتاحية: مرويات عروة البارقي، السنة النبوية، دراسة تحليلية

THE COMPANION ERWA ALBARQI IN THE PROPHETIC SUNNAH: AN ANALYTICAL STUDY

Prof. Dr. Hassan A. Mahmood

Summary

Praise be to Allah, Lord of the best and the best prayer to our master Muhammad and his family and companions. The choice of the great companion Erwa Albarqi and his narrations in the prophetic Sunnah and studying them analytically as the title of my research, .He (may Allah be pleased with him) is one of the companions who have acquired science by their accompany to the Prophet (peace be upon him) and he , narrated (may Allah be pleased with him) about Sayyidina (our master) Omar Ibn al-Khattab, and Sayyidina (our master)Saad Ibn Abi Waqas,(may Allah be pleased with them). However we found only three narrations in the books of the prophetic Sunnah. I collected what was scattered in the books of translations and the study of narrators about his life and I found out that he was enjoying good self-development and obedience and compliance with the teachings of Islam and he received dignity after the Prophet (peace be upon him) asked Allah for him a blessing in livelihood. He was one of those who participated in the wars of apostasy under the banner of Saydina (our master) Khalid bin Waleed (may Allah be pleased with him), Then, the judiciary in Kufa in the succession of Sayyidina Omar (may Allah be pleased with him), and then I made a study to his narrations, an analytical study in which the secrets of his narrations and their meanings and the benefits, and the rule of the narrators who examined his narrations, and then I concluded the research showing the most important results.

***Key Words**: Irwa Al-Barqi, The Prophetic Sunnah, An Analytical Study*

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله، وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

فإنَّ أشرف العلوم بعد القرآن الكريم سنة المصطفى الهادي البشير عليه أفضل الصَلاة وأتم التسليم، التي سارت لتحصيلها وطلبها الركبان في مختلف البلاد والأوطان وعلى مدى الأزمان والحفظ لهما جاء بأي من القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾(١)، فالحفظ في الآية يشمل الوحيين المتلو وهو القرآن الكريم، والمقروء وهي السنة النبوية الشريفة، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾(٢).

ومن حفظ الله لسنة نبيه ﷺ أن هيأ لها رجالاً حفظوها من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فحرسوها وصانوها وحفظوها... وأفضل هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وهم خير القرون الثلاثة الذين قال عنهم النَّبِيُّ ﷺ: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)(٣).

فهم رضي الله عنهم مع جلالة قدرهم وعلو كعبهم متفاوتون في رواية الحديث فمنهم المُكثر ومنهم المُقل ومنهم من لم يعرف بالتحديث وليس له من المرويات إلا القليل مع ما له من منزلة عظيمة، فاخترت وعلى عجالة أحد الصحابة المقلين من الرواية ومروياته عنوانا لبحثي هذا وهو الصحابي الجليل: **عروة البارقي** رضي الله عنه **ومروياته في السنة النبوية – دراسة تحليلية**. فقمت بجمع ما تناثر هنا وهناك من مادة علمية لرسم إطار لشخصية هذا الصحابي الذي اتسم بصفات وسمات ومواهب عديدة، ثم

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

(٢) سورة النجم، الآيتان ٣-٤.

(٣) صحيح البخاري: كتاب بدء الوحي، باب شهادة القاذف والسارق والزاني: ٣/٢٢٤، رقم: (٢٦٥١).

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

قمت بجمع مروياته الحديثية ودراستها دراسة تحليلية فخرجتها وبينت أحكامها من حيث القبول أو الرد ومن ثم شرحتها وبينت ما فيها من فوائد حديثية وفقهية، وقد قسمت بحثي بعد هذه المقدمة إلى مبحثين ذكرت في المبحث **الأول** حياة الصحابي عروة بن أبي الجعد البارقي الشخصية والعلمية وقسمته على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: اسمه ونسبه ونسبته ولقبه. والمطلب الثاني: نزله، وقضاؤه، وجهاده، وتجارته. والمطلب الثالث: صحبته، وشيوخه، وتلامذته، ووفاته.

أما المبحث **الثاني**: فكان مرويات عروة البارقي في السنة النبوية دراسة تحليلية وقسمته على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: انعقاد الخير في نواصي الخيل، والمطلب الثاني: البركة في البيع، والمطلب الثالث: الشهيد في الإسلام.

ثم الخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وفي الختام... هذا مبلغي من العلم وهو جهدي المتواضع فإن أصبت فمن الله وله الحمد وإن أخطأت فمن نفسي فرحم الله من أهدى لي عيوبي ودلني عليها فإن الكمال البشري ليس لأحد من خلقه سوى الأنبياء والمرسلين ...وأسأل الله التوفيق والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المبحث الأول:

حياة الصحابي عروة الشخصية

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته، ولقبه

هو عروة بن أبي الجعد البارقي الأزدي، ويقال: الأسدي الكوفي، وقيل: عروة بن الجعد، وقيل: عروة بن عياض بن الجعد وصوب ابن المديني الأول(١).

قال ابن المديني: من قال فيه عروة بن الجعد فقد أخطأ وإنما هو عروة بن أبي الجعد، وقال وكان غندر –محمد بن جعفر– يهم فيه فيقول عروة بن الجعد(٢).

وزعم الرشاطي أنه عروة بن عياض بن أبي الجعد وأنه نسب إلى جده(٣)، واسم أبي الجعد سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثه الغطريفي بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان(٤). وسمي أبي الجعد بارق؛ لأنه نزل عند جبل في اليمن يقال له بارق فنسب إليه(٥).

قال المزني: بارق جبل نزله سعد بن عدي بن حارثة(٦). وقال النووي: عروة البارقي بالموحدة والقاف وهو منسوب إلى بارق وهو جبل باليمن تركته الأزد وهم الأسد بإسكان السين فنسبوا إليه(٧).

---

(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ١٥٢/٧، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥/٢.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١٠٦٥/٣.

(٣) الإصابة في تميز الصحابة: ١٥٢/٧.

(٤) معجم الصحابة لابن قانع: ٢٦٤/٢، وتهذيب الكمال: ٥/٢٠ .

(٥) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات: ٣٣/١.

(٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥/٢٠، وتهذيب الأسماء واللغات: ٣٣١/١.

(٧) شرح صحيح مسلم للنووي: ١٧/١٣–١٨ .

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وقال ابن حجر: البارقي نسبه إلى بارق جبل باليمن، وقيل: ماء بالسراة نزله بنو عدي بن حارثة بن عمرو قبيلة من الأزد ولقب به منهم سعد بن عدي وكان يقال له بارق، وزعم الرشاطي أنه منسوب إلى ذي بارق قبيلة من ذي رعين(١).

ونسبته بالأزدي والاسْدي بإسكان السين نسبة إلى بني مازن بن الأزد، وبالكوفي إلى الكوفة التي سكنها وصار قاضياً فيها(٢).

المطلب الثاني: نزله، وقضاؤه، وجهاده، وتجارته

نزل عروة البارقي في الكوفة وولي القضاء فيها في خلافة عمر بن الخطاب، وكان أول من ولي القضاء فيها، قال الشعبي: كان على قضاء الكوفة قبل شريح، عروة بن أبي الجعد البارقي وسلمان بن ربيعة(٣).

قال ابن عبد البر: استعمل عمر بن الخطاب عروة البارقي على قضاء الكوفة وضم إليه سليمان بن ربيعة وذلك قبل أن يستقضي شريحا(٤)، ثم ذهب إلى المدائن وبعدها انتقل إلى براز الروز على مرحلة من النهروان فأقام بها مرابطا ومعه عدة أفراس، منها فرس اشتراه بعشرة الآف درهم قال شبيب بن غرقدة رأيت في دار عروة بن الجعد سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله ﷻ(٥).

ومن قضائه ﷺ أنه كتب إلى عمر بن الخطاب ﷺ في عين الدابة فكتب إليه عمر: إنا نقضي فيها كما نقضي في عين الإنسان، ثم اجتمع رأيه أن يجعل لها الربع(٦).

---

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر: ٤١/٦، وأسد الغابة: ٢٥/٤ .

(٢) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي: ١٧/١٣-١٨.

(٣) تاريخ بغداد: ٢٠٧/١، وأخبار القضاة: ١٨٤/٢.

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١٠٦٥/٣.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات: ٣٣١/١.

(٦) مختصر تاريخ دمشق: ٣٤٦/١٦، والربع يعني ربع ثمنها.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وروى البيهقي: عن مغيرة عن إبراهيم، قال: كَان فِيمَا جَاءَ بِهِ عروَة الْبَارِقِيُّ إِلَى شرَيحٍ مِنْ عِنْدِ عمر ﷺ، أَنَّ الْأَصابِعَ سَوَاءٌ الْخِنصر وَالْإِبهَام، وَأَنَّ جرْحَ الرّجالِ وَالنِّسَاءِ سَوَاءٌ فِي السّنِّ وَالْمُوضحَة، وَمَا خلَا ذَلِكَ فَعَلَى النِصفِ، وَأَنَّ فِي عَيْنِ الدابّة رُبعَ ثَمَنِهَا، وَأَنَّ أَحَقَّ أَحْوَالِ الرَّجُلِ أَنْ يُصَدَّقَ عَلَيْهَا عِنْدَ مَوْتِهِ فِي وَلَدِهِ إِذَا أَقرَّ بِهِ قَالَ مُغِيرَةُ: وَنَسِيتُ الْخَامِسَةَ حَتَّى ذَكَّرَنِي عُبَيْدَةُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا وَرِثَتْهُ مَا دَامَتْ فِي الْعِدَّةِ)[١].

وكان من أكثر أهل الكوفة مالاً ببركة دعاء النبي ﷺ له عندما دفع له ديناراً ليشتري له شاةً فاشترى به شاتين فباع إحداهما بدينارٍ وجاء بالأخرى والدينار إلى النبي ﷺ فقال له: (بارك الله لك في صفقة يمينك)، فكان بعد ذلك ليخرج إلى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم[٢].

ومن أعماله أنه كان يرتبط الخيل ويقوم على تربيتها وإعدادها للجهاد في سبيل الله. قال عروة: فإني كنت لأبيع الرقيق بالكناسة فتبلغ الجارية عشرة آلاف وأكثر فما أرجع إلى أهلي حتى اربح أربعين ألفاً[٣].

قدم إلى دمشق في حملة من سير إليها من أهل الكوفة في خلافة عثمان بن عفان ﷺ وحضر فتوحها ونزلها[٤].

(١) السنن الكبرى للبيهقي: ١٦٩/٨.

(٢) سنن الترمذي: كتاب البيوع، باب ما جاء في اشتراط الولاء: ٥٥٠/٢، رقم (١٢٥٨).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي: ١٨٦/٦، باب المضارب يخالف مافيه زيادة لصاحبه.

(٤) الإصابة: ١٥٢/٧، ومختصر تاريخ دمشق: ٣٤٦/١٦.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الثالث: صحبته، وشيوخه، وتلامذته، ووفاته

صحبته:

عروة بن أبي الجعد البارقي صحابي مشهور بصحبته وبفضله وروايته عن النبي ﷺ[١]. ولا سيما حديث: الخيل معقودة في نواصيها الخير[٢]، وحديث: أن الرسول ﷺ أعطاه دينارا ليشتري له شاة...[٣]، وقد ذكر المزي أنه جاء عنه ثلاثة أحاديث[٤].

شيوخه:

أخذ العلم عن النبي ﷺ وروى عنه وعن بعض الصحابة ومنهم:

١. سعد بن أبي وقاص واسمه مالك بن أهيب ويقال وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري صحابي جليل (ت٥٠هـ)[٥].

٢. عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، أمير المؤمنين توفي ﷺ سنة ٢٣هـ[٦].

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٦/٢٠.

(٢) تاريخ الإسلام تحقيق بشار: ٦٨٠/٢. وصحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: ٢٨/٤، رقم (٢٨٥٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب من انتظر حتى تدفن: ٢١٥/٣، رقم (٣٦٤٢)، وسنن ابن ماجه، كتاب الصدقات، باب الأمين يتجر فيه فيربح: ٤٨٠/٣، رقم (٢٤٠٢)، والسنن الكبرى للبيهقي، باب المضارب يخالف بما فيه زيادة لصاحبة: ١٨٦/٦.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٦/٢٠.

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب: ٤٤١/٧.

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب: ٤٨٣/٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

تلاميذه:

كما أنه تعلم من رسول الله ﷺ وروى عنه وعن الصحابة فقد نقل العلم إلى غيره فروى عنه نفر من طلبة العلم ومنهم:

١. أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد، ثقة، ت١٢٩هـ[١].
٢. أبو لبيد واسمه لِمَازَةَ بْنِ زَبَّارٍ الأزدي ثم الجهضمي، ثقة[٢].
٣. سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي، ثقة، ت١٢٣هـ[٣].
٤. شبيب بن غرقدة السلمي ويقال البارقي الكوفي، ثقة[٤].
٥. شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك أَبُو المقدام الكوفي، ثقة، ت٧٨هـ[٥].
٦. عائذ بْن نصيب الأسدي يعد فِي الْكُوفِيِّينَ، ثقة[٦].
٧. عَامِر بن شراحيل وقيل: ابْن عَبد اللَّهِ بْن شراحيل، وقيل: ابْن شراحيل بْن عَبْد، الشَّعْبِي، أَبُو عَمْرو الكوفي، ثقة، ت١٠٥هـ[٧].
٨. عبد الله بن بشر الخثعمي أَبُو عُمَير الكوفي ثقة[٨].

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب: ٤٢٣/١.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى: ١٦٠/٧.

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب: ٢٣٣/٤.

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب: ٣٠٩/٤.

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب: ٤/ ٣٣٠.

(٦) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٥٩/٧.

(٧) ينظر: تاريخ بغداد: ٢٢٧/١٢، وتاريخ دمشق: ١٣٨/١.

(٨) ينظر: تهذيب الكمال: ٣٣٩/١٤، والثقات لابن حبان: ٢٧٦/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٩. الْعيزَار بْن حُرَيْث العَبْدي من أهل الْكُوفَة رْوِي عَن بْن مَسْعُود روى عَنهُ ابْنه الْوَلِيد مَاتَ فِي ولَايَة خَالِد على الْعرَاق ما بين سنة ٩١-١٠٠هـ[١].

١٠. قيس بن أبي حازم واسمه حصين بن عوف البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي، ثقة، ت٨٤هـ[٢].

١١. مُحَمَّد بن الأجدع بن مالك الهمداني ثم الوادعي، ثقة[٣].

١٢. نعيم بن أَبي هند واسمه النعمان بن أشيم الأشجعي الكوفي، ثقة، ت١١٠هـ[٤].

وفاته:

لم يذكر أحد من المؤرخين تاريخ ولادته ولا وفاته ولكن ذكر بانه ممن سُير إلى دمشق في خلافة عثمان وحضر فتوحات الشام وهي سلسلة من المعارك ابتدأت منذ سنة: ١٢هـ، وانتهت في سنة ١٩هـ، لذا فإنه توفي بعد هذه السنة[٥]، والله أعلم.

بعد هذا العرض الموجز عن حياة الصحابي عروة البارقي ﷺ نجد أنفسنا أمام شخصية فذة تتمتع بمواهب وسمات نبيلة منها الشجاعة وإعداد العدة للقتال ورواية الحديث وإدارة القضاء والتجارة شخصية حملت على عاتقها مع جيلها رسالة التوحيد ودعوة التسامح والسلام، فأدى واجبه وأفني حياته في خدمة هذا الدين والدفاع عنه بكل إيمان وإخلاص ﷺ.

---

(١) ينظر: الثقات لابن حبان: ٢٨٢/٢، وتاريخ الإسلام: ١١٥٤/٢.

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب: ٣٧٦/٨.

(٣) ينظر: طبقات ابن سعد: ٣٠٥/٦، وتهذيب الكمال: ٤٩٦/٢٦.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال: ٤٩٧/٤٩.

(٥) ينظر: فتح الشام: ١٨٧/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المبحث الثاني:

مرويات عروة البارقي

المطلب الأول: انعقاد الخير في نواصي الخيل

أولا: قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنٍ، وَابْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الجَعْدِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»(١)، قَالَ سُلَيْمَانُ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، تَابَعَهُ مُسَدَّدٌ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الجَعْدِ(٢).

ثانياً : تخريج الحديث:

أخرجه البخاري من طريق بزيادة (... الأجر والمغنم)(٣). وأخرجه في موضع آخر بلفظ (الخيل معقود في نواصيها الخير الأجر والمغنم إلى يوم القيامة)(٤)، والترمذي عن أبي هريرة(٥)، والنسائي(٦)، وابن ماجة(٧)، وغيرهم.

ثالثا: الحكم على الحديث:

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين تلقتهما الأمة بالقبول.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: ٢٨/٤، رقم (٢٨٥٠).

(٢) يدل هذا على أن سليمان بن حرب خالف حفص بن عمر في اسم والد عروة فقال حفص: عروة بن الجعد، وقال سليمان: عروة بن أبي الجعد... الخ، ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٤٠/٦.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب الجهاد ماضٍ مع البر والفاجر: ٢١٥/٣.

(٤) صحيح البخاري، كتاب بدأ الخلق، باب قول النبي اليوم احلت لكم الغنائم: ٢٨/٤.

(٥) سنن الترمذي: كتاب فضائل الجهاد، باب فضل من ارتبط فرسا في سبيل الله: ١٧٣/٤، رقم (١٦٣٦).

(٦) سنن النسائي: كتاب الخيل، باب فتل ناصية الفرس: ٣١٧/٤، رقم (٤٤٠٠).

(٧) سنن ابن ماجه: كتاب الجهاد، باب ارتباط الخيل في سبيل الله: ٧٥/٤، رقم (٢٧٨٦).

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

رابعاً: الألفاظ الغريبة:

النواصي: جمع مفرده ناصية وهي مقدمة شعر رأس الآدمي، والشعر المسترسل على جبهة الدابة [١].

خامساً: شرح الحديث:

مما لا يخفى على كل ذي لُب ما للخيل من أهمية في خدمة البشرية فهي تُتخذ للسفر والتجارة والقتال عليها وتُتخذ للزينة قال تعالى: ﴿وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨﴾[٢]، وخير ما تستعمل له الخيل هو الجهاد في سبيل الله قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٦٠﴾[٣].

فاتخاذ الخيل ورباطها للجهاد يُعد من الأعمال الصالحة وقد رغّب النبي ﷺ فيها وفي اقتنائها والعناية فيها بأحاديث كثيرة ومنها حديث الباب: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»[٤].

أي: أن الخير ملازم لها كأنه معقود فيها[٥]، فهذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيها المصطفى ﷺ وبليغ كلامه وتحسينه للألفاظ وتناولها بعذوبة وسهولة[٦]، كما فيه حسن ألفاظ مع جناس سهل بين الخيل والخير[٧].

---

(١) ينظر: شرح مسلم للنووي: ١٦/١٢، وفتح الباري شرح صحيح البخاري: ٥٥/٦.

(٢) سورة النحل، الآية ٨.

(٣) سورة الأنفال، الآية ٦٠.

(٤) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: ٢٨/٤، رقم (٢٨٥٠).

(٥) ينظر: تحفة الأحوذي: ٢٨٠/٥.

(٦) ينظر: فيض القدير: ٥١١/٣، وإكمال المعلم: ٢٨٨/٦.

(٧) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٢٥٦/٦، وإرشاد الساري: ٦٩/٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

فاللفظ عموم والمراد به الخصوص فإن الخير معقود في نواصي الخيل أي ملازم بها كأنه معقودٌ فيها فقد بين رسول الله ﷺ في رواية أخرى المراد بالخيل هنا ما يُتخذ للغزو والجهاد بأن يقاتل عليها ويربط لأجل ذلك(١)، لقوله ﷺ (... الخيل ثلاثة: فهي لرجل أجر، ولرجل ستر، ولرجل وزر، فأما التي هي له أجر: فالرجل يتخذها في سبيل الله ويعدها له(٢)، قال القاضي عياض إذا كان في نواصيها البركة فيبعد أن يكون فيها شؤم فيحتمل أن يكون الشؤم في غير الخيل التي ارتبطت للجهاد وإن الخيل التي أُعدت له هي المخصوصة بالخير والبركة أو يُقال الخير والشر يمكن اجتماعهما في ذات واحدة فإنه فسر الحديث بالأجر والمغنم ولا يمنع ذلك الفرس مما يتشاءم به(٣).

قال الطيبي يحتمل أن يكون الخير الذي فسر بالأجر والمغنم استعارة لظهوره بشيء محسوس معقود على مكان مرتفع فنسب الخير إلى لازم المشبه به وذكر الناصية تجديداً للاستعارة، والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قال الخطابي وغيره ويحتمل أن يكون كنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يُقال فلان مبارك بالناصية ويُبعد لفظ الحديث الثالث يعني في صحيح البخاري إذ أن البركة في نواصي الخيل فيحتمل أن تكون الناصية خصّت بذلك لكونها المقدم منها إشارة إلى أن الفضل في الإقدام بها على العدو ومن المؤخر لما فيه من الإشارة إلى الإدبار(٤).

فبين في هذه الرواية المراد بالخيل هو الخيل التي تغزو في سبيل الله فإن الخير فيها هو الأجر الذي يصيب أصحابها لاستعمالهم لها في سبيل الله ﷻ، وإعدادها

(١) ينظر: تحفة الأحوذي: ٢٨٠/٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة: ٦٨٢/٢، رقم (٩٨٧).

(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٤١/٦، وتحفة الأحوذي: ٢٨١/٥.

(٤) ينظر: فتح الباري: ٤١/٦، وتحفة الأحوذي: ٢٨١/٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وإنفاقهم عليها دون من كانت على صاحبها وزر لا أن الخير على وجوهها[١]، وقوله إلى يوم القيامة يعني أن الجهاد ماضٍ مع كل إمام إلى يوم القيامة سواءً أكان براً أو فاجراً[٢].

قال الحافظ ابن حجر سبقه أي سبق البخاري إلى الاستدلال بهذا الإمام أحمد بن حنبل؛ لأن رسول الله ﷺ ذكر بناء الخير في نواصي الخيل إلى يوم القيامة وفسره بالأجر والمغنم المقترن بالأجر إنما يكون من الخيل بالجهاد ولم يُقيد ذلك بما إذا كان الإمام عادلاً أو لا، فرّق بين الاثنين في الفضل والحصول عليه[٣]، قال القاضي عياض في هذا الحديث مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس السهل الذي بين الخيل والخير، قال الخطابي وفيه الإشارة إلى أن المال الذي يُكتسب باتخاذ الخيل من خير وجوه الأموال وأطيبها والعرب تسمي المال خيراً، قال تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ﴾[٤]، وقال ابن عبد البر فيه إشارة إلى تفضيل الخيل على غيرها من الدواب؛ لأنه لم يأتِ عنه في شيء غيرها مثل هذا القول[٥].

سادسا: الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- في الحديث دليل على أن الجهاد باق إلى يوم القيامة[٦].

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٥٨/٥، وفتح الباري: ٥٥/٦.

(٢) ينظر: تحفة الأحوذي: ٢٨٢/٥.

(٣) ينظر: فتح الباري: ٤٢/٦، وتحفة الأحوذي: ٢٨٢/٥.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٨٠.

(٥) ينظر: فتح الباري: ٤١/٦-٤٢.

(٦) ينظر: إكمال المعلم: ٢٨٨/٦، وشرح صحيح البخاري لابن بطال: ٥٧/٥، وفيض القدير: ٥١١/٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢- إن الجهاد مع الأئمة واجب برهم وفاجرهم، وإن كان منهم من هو جائر غير عادل سيتأثر بالغنائم(١).

٣- في الحديث استحباب ربط الخيل وتربيتها والاعتناء بها لاستعمالها في القتال مع العدو في سبيل الله(٢).

٤- فيه إشارة إلى تفضيل الخيل على غيرها من الدواب(٣).

٥- فيه إشارة إلى أن خير الأموال ما يكتسب من الخيل(٤).

٦- إن أفضل الخيول هي الخيول التي تستعمل في سبيل الله(٥).

المطلب الثاني: البركة في البيع

أولا: قال الإمام البخاري: حدثنا علي بن عبد الله، أخبرنا سفيان، حدثنا شبيب بن غرقدة، قال سمعت الحي يحدثون عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ»، قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ الحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جَاءَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَهُ شَبِيبٌ مِنْ عُرْوَةَ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ شَبِيبٌ إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ، قَالَ سَمِعْتُ الحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عَنْهُ(٦).

(١) ينظر: إكمال المعلم: ٢٨٨/٦، وشرح صحيح البخاري لابن بطال: ٥٧/٥.

(٢) ينظر: إكمال المعلم: ٢٨٨/٦، وشرح صحيح مسلم للنووي: ١٦/١٢.

(٣) ينظر: فتح الباري: ٥٦/٦، وإرشاد الساري: ٦٩/٥.

(٤) ينظر: فتح الباري: ٥٦/٦.

(٥) ينظر: إكمال المعلم: ٢٨٨/٦، وشرح صحيح مسلم للنووي: ١٦/١٢.

(٦) صحيح البخاري: كتاب الجمعة، باب من انتظر حتى تدفن: ٢٠٧/٤، رقم (٣٦٤٢).

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود(١)، والترمذي(٢)، وابن ماجه(٣)، والبيهقي(٤)، وابن أبي شيبة في الرد على أبي حنيفة(٥).

ثالثاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح؛ لإخراجه في صحيح البخاري الذي تلقته الأمة بالقبول.

رابعاً: شرح الحديث:

يبين الحديث الشريف جواز تصرف الوكيل إذا وكله الموكل لشراء سلعة معينة بمبلغ معين ووصفها له، بأن يشتري بالمبلغ نفسه سلعتين بنفس الصفات المذكورة، فقد استدل بعض أهل العلم بهذا الحديث على جواز شراء من وكل بشراء شاة فيها مواصفات معينة بدينار، وكان قد اشترى بالدينار شاتين بنفس الصفات، لأن ما قصده الموكل قد حصل عليه وزاده الوكيل خيرا، ومثله لو أمره بأن يشتريها بدينار ولكنه اشتراها بنصف دينار، أو أمره ببيع شاة بدينار، فيبيعها بدينارين(٦)، فقد اشترى عروة ﷺ ما لم يوكله النبي ﷺ بشرائه، وباع ما لم يوكله ﷺ ببيعه، لأنه وكله بأن يشتري له شاة بدينار، ولو تقيد بما وكله به لاشترى ببعض الدينار شاة ورد الباقي، ولكنه اشترى

---

(١) سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب المضارب يخالف: ٢٦٥/٣، رقم (٣٣٨٤).

(٢) سنن الترمذي: كتاب البيوع، باب ما جاء في اشتراط الولاء: ٥٥٠/٢، رقم (١٢٥٨)، بلفظ آخر وفيه: (... بارك الله لك في صفقة يمينك).

(٣) سنن ابن ماجه: كتاب الصدقات، باب الأمين يتجر فيه فيربح: ٨٠٣/٢، رقم (٢٤٠٢).

(٤) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الفرائض، باب المضارب يخالف بما فيه زيادة لصاحبه ومن تجره: ١٨٥/٦.

(٥) كتاب الرد على أبي حنيفة، باب مسألة البيع بغير أمر صاحب المال: ٣٠٣/٧.

(٦) ينظر: نيل الأوطار: ٣٢٤/٥، وعون المعبود: ١٧١/٩.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

شاتين، وباع أحداهما بدينار، وردّ لرسول ﷺ ديناراً، وفعله هذا يسميه الفقهاء العقد الموقوف الذي ينفذ بإجازة الموكل(١).

واختلف أهل العلم في جواز العمل به على عدة أقوال وكالآتي:

القول الأول: أنه صحيح، ويجوز العمل به إذا أجازه من تصرف له استدلالا بالحديث، وهو ما ذهب إليه جماعة من السلف، والمالكية (٢)، والحنابلة(٣).

القول الثاني: أنه غير صحيح وأن أجازه الوالي وذلك استدلالا بحديث: لا تبع ما ليس عندك(٤)، وهو ما ذهب إليه الشافعي في الجديد(٥).

القول الثالث: أن العقد الموقوف على إجازة الوالي يجوز في البيوع دون الشراء، وهو ما ذهب إليه الحنفية(٦).

القول الرابع: إنه صحيح شرط إجازة الوالي، وهو قول الشافعي في القديم(٧).

القول الخامس: إنه صحيح إذا وكل بشراء شيء معين فيشتري بعضا منه، وهو ما ذهب إليه بعض أهل العلم(٨).

---

(١) ينظر: سبل السلام: ٤١/٢.

(٢) ينظر: بداية المجتهد: ١٨٩/٣، وإرشاد السالك: ٨٠/١.

(٣) ينظر: المغني: ٦٠/٥، ودليل الطالب لنيل المطالب: ٢٥/١.

(٤) سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب في الرجل يبيع ما ليس عنده: ٢٨٣/٣، رقم (٣٥٠٣)، وسنن الترمذي، كتاب البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع ما ليس عندك: ٥٢٦/٣، رقم (١٢٣٢). وسنن النسائي، كتاب البيوع، باب بيع ما ليس عند البائع: ٢٨٩/٧، رقم (٤٦١٣).

(٥) ينظر: المجموع: ٢٦٠/٩، وروضة الطالبين: ٣٥٧/٣.

(٦) ينظر: بدائع الصنائع: ٢٣٥/٢، والبحر الرائق: ١٦١/٦.

(٧) ينظر: المجموع: ٢٦٠/٩، وروضة الطالبين: ٣٥٧/٣.

(٨) ينظر: سبل السلام: ٤١/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

والراجح هو العمل به استدلالا بحديث عروة ﷺ[١].

قال ابن عبد البر: وهذا الحديث يعضد قولهم في ذلك، وفيه ثبوت صحة ملك النبي ﷺ للشاتين، ولولا ذلك ما أخذ منه الدينار ولا أمضى له البيع[٢].

وذهب بعض أهل العلم إلى تأويل تصريف عروة ﷺ أن رسول الله ﷺ قد وكله وكاله عامة مطلقة والوكيل في حال إطلاق وكالته له الحق بالبيع والشراء، فيكون قد تصرف وفق إذن موكله[٣].

وقد أقر الرسول ﷺ تصرفه ودعا له بان يبارك الله ﷻ له في بيعه وتجارته، فكان يتاجر ويربح الربح العظيم، حتى وإن تاجر بالتراب لربح فيه ببركة دعاء النبي ﷺ له[٤].

خامسا: الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- يدل الحديث على أن الوكالة في العاملات وفي كل ما يناب فيه جائزة[٥].

٢- فيه دلاله على جواز بيع الفضولي[٦].

٣- يستدل به على جواز بيع الأضحية وإن تعينت عند الشراء، ولا يجوز التصرف بالثمن الزائد عند بيعها، لا مرة ﷺ بالتصدق به[٧].

٤- فيه دلاله على استحباب شكر من فعل معروفٍ، واستحباب مكافأته ولو بالدعاء[٨].

---

(١) ينظر: معالم السنن: ٣/٩٠، وشرح المشكاة للطيبي: ٧/٢١٨٥، وسبل السلام: ٢/٤١.

(٢) التمهيد: ٢/١٠٨.

(٣) ينظر: شرح المشكاة للطيبي: ٧/٢١٨٥، والمفاتيح في شرح المصابيح: ٣/٢٧٥، ومرقاة المفاتيح: ٥/١٩٦٦ .

(٤) ينظر: نيل الأوطار: ٥/٣٢٤، وعون المعبود: ٩/١٧١، وتحفه الأحوذي: ٤/٣٩٣ .

(٥) ينظر: شرح المشكاة للطيبي: ٧/٢١٨٥، ومرقاة المفاتيح: ٥/١٩٦٦ .

(٦) ينظر: معالم السنن: ٣/٩٠، ونيل الاوطار: ٥/٣٢٤، وعون المعبود: ٩/١٧١، وتحفة الاحوذي: ٤/٣٩٣ .

(٧) ينظر: سبل السلام: ٢/٤١-٤٢ .

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٤٢ .

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الثالث: الشهيد في الإسلام

أولا: قال العقيلي: حَدَّثَنَاهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ الْبَارِقِيِّ، أَنَّ سَعْدًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» وَهَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ رِوَايَةٌ ثَابِتَةٌ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ[١].

ثانياً: تخريج الحديث:

انفرد العقيلي في تخريجه عن عروة، وأخرجه الإمام البخاري[٢]، ومسلم من طريق عبد الله بن عمر[٣]، وأخرجه أبو داود[٤]، والترمذي[٥]، وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد[٦].

ثانياً: دراسة رجال السند:

١- الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمري قال عبدان سمعت فضلك الرازي وجعفر بن الجنيد يقولا المعمري كذاب[٧].

٢- يعقوب بن إسحاق الحضرمي ويكنى أبو محمد لَيْسَ هُوَ عِنْدَهُمْ بِذَاكَ الثَّبَتِ، يَذْكُرُونَ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ رِجَالٍ لَقِيَهُمْ وَهُوَ صَغِيرٌ قَبْلَ أَن يدرك توفي سنة ٢٠٥هـ[٨].

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي، ٣/٣١١.

(٢) صحيح البخاري: كتاب المظالم والغض، باب من قتل دون ماله: ٣/١٣٦، رقم (٢٤٨٠).

(٣) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من قصد اخذ مال غيره بغير حق: ١/١٢٤، رقم (١٤١).

(٤) سنن أبي داود: كتاب السنة، باب في قتال اللصوص: ٤/ ٢٤٦، رقم (٤٧٧٢).

(٥) سنن الترمذي: كتاب الديان، باب ما جاء في من قتل دون ماله فهو شهيد: ٣/٨٠، رقم (١٤١٨).

(٦) سنن ابن ماجه: كتاب الحدود، باب من قتل دون ماله فهو شهيد: ٢/٨٦١، رقم (٢٥٨٠).

(٧) ينظر: الكامل في الضعفاء لابن عدي: ٣/١٩٣.

(٨) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/٢٢١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٣- يزيد بن عطاء الواسطي مولى أبي عوانة، ثقة[١].

٤- أبو إسحاق السبيعي عمر بن عبدالله الهمداني مات سنة تسع وثمانين ومائة وكان متيقظا ثبتا[٢].

٥- عروة بن أبي الجعد، صحابي. سبقت ترجمته في المبحث الأول.

٦- سعد بن أبي وقاص صحابي سبقت ترجمته في شيوخ عروة.

ثالثاً: نتيجة الدراسة:

الحديث من هذا الطريق ضعيف ؛لأن فيه المعمري كذاب، وأصله صحيح من طرق أخرى في البخاري ومسلم وغيرهما.

رابعا: شرح الحديث:

هنا الحديث وإن كان ضعيفاً من طريق المعمري عن عروة إلا أن أصله صحيح من طرق أخرى لذا سأبين معناه وما يدل عليه بصورةٍ مختصرة: لا يخفى على كل ذي لب ما للشهيد والشهادة من مكانة سامية في الإسلام فقد ذكر الله ﷻ الشهادة والشهداء ومكانتهم في آيات كثيرة في كتابه العزيز ومنها قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾[٣]، وفي الحديث الشريف سمى رسول الله ﷺ من قتل دفاعا عن ماله أو عن نفسه أو عن أهله أو عن دينه شهيداً . وهذا يدل على أن من قتل دفاعاً عنها كان له الأجر والثواب، وينال بذلك منزلة الشهيد[٤].

وذكر النووي تفصيلا في ذلك، فقال إن الشهداء ثلاثة أقسام:

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٣٥١/٨.

(٢) ينظر: مشاهير علماء الأمصار: ٢٩٥/١.

(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ١٦٩-١٧٠.

(٤) ينظر: معالم السنن: ٣٣٦/٤، وشرح صحيح البخاري لابن بطال: ٦٠٧/٦.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

أحدها: شهيد في الدنيا والآخرة، وهو من قتل في محاربة أهل الكفر، **والثاني**: شهيد في الدنيا دون الآخرة، وهو من قتل بعد إدباره عن الحرب، أو بعد غلوله سرقته من الغنائم. **والثالث**: شهيد في الآخرة دون الدنيا، ويشمل من قتل دون ماله أو نفسه أو أهله أو سيفه، والمراد بشهادتهم غير شهادة من قتل في سبيل الله، فيكون لهم ثواب ومنزلة الشهيد في الآخرة، ولكنهم يغسلون ويصلى عليهم في الدنيا(١).

واستدل بعض أهل العلم بالحديث في جواز قتل من قصد أخذ مال غيره بغير حق سواء أكان هذا المال قليل أم كثير، لأن المسلم مأذون له بالدفاع عن ماله وإذا قتل كان قتله ظلما، واستحق بذلك منزلة الشهداء(٢)، وذهب آخرون إلى وجوب مقاتلة من يعتدي على مال غيره، واعتبره من أفضل أنواع الجهاد وأعظمه أجرا ويكون الأجر أعظم وإذا كان دفاعه عن مال المسلمين(٣). وقد نقل عن مالك قوله: جهادهم أحب إلي من جهاد الروم(٤).

وقد كره البعض ذلك وقالوا الواجب على المعتدي عليه أن يستسلم ولا يقاتل دفاعا عن نفسه، واحتجوا في ذلك بأحاديث رويت في ترك القتال في الفتن والخروج على الأئمة. ويرد عليهم أن هذا الحديث جاء في قتال من يسرق غيره ماله، وقاطع الطريق، ومن كان باغيا ساعيا عائثاً بالأرض الفساد، وكل من يدخل في معنى ذلك(٥).

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٦٠٧/٦.

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٦٠٧/٦، وكشف المشكل: ١١٧/٤، وفتح الباري: ١٢٤/٥، وعمدة القارئ: ٣٣/١٣.

(٣) ينظر: المنتقى شرح الموطأ: ١٧٠/٧، وفتح الباري: ١٢٤/٥.

(٤) ينظر: المنتقى: ١٧٠/٧.

(٥) ينظر: معالم السنن: ٣٣٦/٤، وفتح الباري: ١٢٤/٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ويبين الحديث الشريف حكم من اعتدى على غيره، واخذ ماله فانه مهدر الدم، فان قتل كان في النار وأما من قتله دفاعا عن ماله فهو شهيد(١)، ودليله ما أخرجه مسلم عن أبي هريره ﷺ، قال: (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أريت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: فلا تعطيه مالك، قال أرأيت إن قاتلني ؟ قال: قاتله، قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: فأنت شهيد، قال: أرأيت إن قتلته ؟ قال: هو في النار)(٢).

وذكر ابن عبد البر أن حديث الباب دخل في معنى ما اتفق عليه الشيخان من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة، وجرحه يثعب دما اللون لون دم والريح ريح المسك(٣).

وإن معناه لا يجرح أحد في جهاد في سبيل الله، وعند ملاقاته أهل الحرب الكفار إلا جاء يوم القيامة وجرحه يتفجر دما وريحه كريح المسك، ثم ذكر ما يدخل في معناه أيضا فيشمل جرح في سبيل الحق والبر والخير، وقتال الباغين والخوارج، واللصوص والمحاربين(٤).

(١) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي: ١٦٣/٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على ان من قصد اخذ مال غيره بغير حق...: ١٢٤/١، رقم (١٤٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من يخرج في سبيل الله ﷻ: ١٨/٤، رقم (٢٨٠٣)، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله: ١٤٩٦/٣، رقم (١٨٧٦)، واللؤلؤ والمرجان، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله: ٤٠٦، رقم (١٢٣١).

(٤) ينظر: الاستذكار: ٩٧/٥، والتمهيد: ١٩ / ١٤، وإرشاد الساري: ٤٤/٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

خامسا: الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استدل بالحديث الشريف بعض أهل العلم على وجوب قتال من اخذ مال الغير بغير حق، وذهب آخرون إلى القول بجواز ذلك استدلالا به(١).

٢- في الحديث دلاله على أن من قاتل اللصوص، وقتل في دفاعه عن ماله أو نفسه أو أهله أو دينه فهو شهيد(٢).

٣- وفيه دلاله على هدر دم من اخذ مال الغير بغير حق وإن قتل كان في النار(٣).

٤- وفيه بيان حكم قتل اللص وكل ما يحل عليه القتال من أهل أو نفس أو أهل أو دين في كون المقتول لا دية فيه ولا قود(٤).

٥- إن المراد بالشهادة هنا شهادة الآخرة، فينزل في الآخرة منزلة الشهداء، ولكن في الدنيا يغسل ويصلى عليه(٥).

(١) ينظر: المنتقى: ١٧٠/٧، وكشف المشكل: ١١٧/٤، وفتح الباري: ١٢٤/٥.

(٢) ينظر: معالم السنن: ٣٣٦/٤، وشرح صحيح مسلم للنووي: ١٦٣/٢.

(٣) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي: ١٦٣/٢.

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٦٠٧/٦.

(٥) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي: ١٦٣/١٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

الخاتمة

بعد البحث والتقصي في كتب التراجم والرجال والطبقات وكتب الحديث عن حياة وسيرة الصحابي الجليل عروة بن أبي الجعد البارقي ومروياته في السنة النبوية الشريفة ودراستها دراسة تحليلية توصلت إلى بعض النتائج وهي:

١- كان ﷺ شخصية تتمتع بحسن تطوير الذات خدمة لمصلحة الأمة ودينها.

٢- نال عروة ﷺ كرامة دعوة النبي ﷺ له ببركة الرزق.

٣- شارك في حروب الردة وكان تحت لواء القائد خالد بن الوليد.

٤- شغل منصب قاضي الكوفة في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ.

٥- ساهم وشارك في فتوح الشام في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ.

٦- توصلت إلى استحباب ربط الخيل وتربيتها والاعتناء بها لاستعمالها في القتال مع العدو في سبيل الله.

٧- توصلت على أن الوكالة في العاملات وفي كل ما يناب فيه جائزة.

٨- توصلت إلى هدر دم من اخذ مال الغير بغير حق وإن قتل كان في النار.

٩- توصلت إلى أن عدد مرويات عروة ثلاث مرويات فقط اثنين منها صحيحة وواحدة وردت بسند ضعيف وأصلها صحيح.

هذا الذي استطعت التوصل إليه وجمعه في البحث هذا. وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. أخبار القضاة، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي (ت٣٠٦هـ)، صححه وعلق عليه وخرج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد، ط١، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.

٢. إرشاد السالك إلى أشرف المسالك، عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي، أبو زيد أبو محمد شهاب الدين الملكي (ت٧٣٢هـ)، وبهامشه تقريرات مفيدة لإبراهيم بن حسن، شركة مكتبة ومطبعة البالي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢.

٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٣٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٤. الإصابة في تميز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٥. إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٦. البناية شرح الهداية، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٧. تاريخ الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٨. تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٩. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصول: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١١. الجلاي إلى رياض احاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوروراني الشافعي ثم الحنفي (ت٨٩٣هـ)، تحقيق: الشيخ احمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٢. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمر الأزدي الجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، محمد كامل قربللي، دار الرسالة العلمية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

١٣. سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني الصبخاني، أبو إبراهيم عزالدين المعروف بالأمير (ت١١٨٢هـ)، دار الحديث، الطبعة بدون طبعة وتاريخ.

١٤. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٥. السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخرساني (ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٦. سنن النسائي، احمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ).

١٧. شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

١٨. شرح صحيح مسلم للنووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

١٩. شرح العسقلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، احمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري أبو العباس شهاب الدين (ت٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.

٢٠. شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢١. شرح المصابيح لابن الملك، محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز الرومي الكرماني الحنفي المشهور بابن الملك (ت٨٥٤هـ)، تحقيق ودراسة، لجنة مختصرة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٢٢. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبدالله، مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٣. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي ابي قتيبة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٤. الضعفاء الكبير للعقيلي، ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي الملكي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٢٥. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٦. عون المعبود شرح سنن أبي داود، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

٢٧. عون المعبود وحاشية ابن القيم، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبدالرحمن شرف الحق الصديقي العظيم بادي (ت١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢٩. كشف المشكل في حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.

٣٠. المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الفكر طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطبعي.

٣١. مختصر تاريخ دمشق، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٤م.

٣٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد الحسن نور الدين الملك الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٣٣. مصنف ابن أبي مهيبة، أبو بكر بن ابي شيبة، عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٤. معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.

٣٥. معجم الصحابة، أبو الحسين عبدالباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي البغدادي (ت٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٣٦. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد راجعة الشيخ عبدالقادر الارنؤوط عني بتصحيحه ونشره بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣٧. نيل الأوطار شرح سبل السلام، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.